

الاستعانة بالعامية في التدريس: صناعة الاستقطاب؟

الجزائر - صلاح باديس

حلت وزيرة التربية والتعليم الجزائرية نورية بن غبريت ضيفة على القناة الثالثة، لتجيب عن عدد من الأسئلة التي تشغل الرأي العام في البلاد منذ أيام، منذ أن صرحت الوزارة بنتائج «الندوة الوطنية حول تقييم مدى إصلاح المدارس»، التي كان من ضمنها طرح مسألة الاستعانة باللهجة العامية في تدريس المراحل الابتدائية، وهو الأمر الذي تلقت الوزيرة بسببه انتقادات واسعة وخلق حالة من الاستقطاب.

وانعكاساً لحالة الاستقطاب تلك، كان مثلاً موقع «الجيري فوكس» قد أورد مقالات عديدة حول الموضوع، تدافع عن الطرح الداعي إلى الاستعانة بالعامية على اعتبار أنه يمثل خطوة نحو «الاعتراف بالعامية الجزائرية كلفة» وأن كل من يتصدى لذلك فهو يمس ب«ثوابت جزائرتنا».

ويأتي استعراض تلك الاعتبارات من باب الرد على التيارات الإسلامية والمحافظلة التي رأت من جهتها أنّ المساس باللغة العربية يعدّ «مساساً بثوابت الأمة الإسلامية». وذكر بعض المسؤولين في هذه التيارات بأن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة كان قد استغرب في أحد خطباته الأولى (منذ أكثر من عشر سنوات) واقع تشوّه العامية الجزائرية، وكيف إذا تسعى اليوم وزيرة من حكومتها إلى فرضها في التعليم؟ الكاتب وصاحب العمود (الشهير) «راينا رأيكم»، كمال داوود، رأى في رده على هذه التيارات التي كانت

مشاركة بشكل أو بآخر في مسرحية تكفيره منذ أشهر، أن العامية اليوم يجب أن تخوض المسار نفسه الذي أخذته اللغات الأوروبية في تحزرها من سطوة اللاتينية والكنيسة في العصور الوسطى.

أما الصحافي سعيد خطيبي، فرأى في عموده الأسبوعي في مجلة «نفحة» الإلكترونية أن «مشروع التعريب في الجزائر لم ينجح، والمشكلة ليست في اللغة العربية، بل في الهيئات التي شجرت اللغة كسيف قاطع، لا كمحمول لغوي وثقافي. التعريب الذي ولد من

رعونة سياسية، ومن جرة قلم عسكري، وضع المدرسة في منحى تنازلي». وفي سياق الإشارة إلى الرايين المسيطرين على الساحة الإعلامية وإلقاء الضوء على حالة الاستقطاب الناتجة التي غطت على كل الآراء التي كان من الممكن أن تظهر وأن تُشارك في النقاش الواجب إطلاقه منذ سنوات في بلد كالجزائر متعدد اللغات والثقافات، جزم خطيبي قائلاً: «أدركنا مجدداً أن النقاشات الجادة في الجزائر لا تخرج عن دائرتي التكفير والشوفينية الصرفة».

يلاحظ الحديث الذي دار عن اعتماد بن غبريت على «سياسة جنس النبض» (الأخبار)



وبالعودة إلى الوزيرة بن غبريت، يبدو من رصد ردود الفعل في الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي على مشاركتها، أول من أمس، في برنامج القناة الثالثة، أنّ الردود كانت ضعيفة، لأن الأسئلة والأجوبة بدت كأنها مُعدّ لها، إذ تفادت قدر الإمكان الخوض في «خطوط التماس» المشتعلة بشأن مسألة «الإصلاحات التقنية للتعليم»، وبشأن ما أثير عن إلغاء بعض المواد في امتحان البكالوريا النهائي واستحداث العامية في التدريس.

وربما تم اعتبار الموضوعين بحكم المنتهين بعدما فندتهما الوزيرة خلال الأيام الماضية على صفحتها على موقع «فايسبوك»، واصفة إياهما بالشائعات التي تستهدف وزارة التربية.

وإلى جانب السجال الدائر والاستقطاب الناشئ حالياً، يُلاحظ أيضاً الحديث الذي دار عن اعتماد بن غبريت على «سياسة جنس نبض الشارع» حول بعض المواضيع، تماماً كما فعل قبلها مسؤولون سابقون في الحكومة عينها للتعامل مع مواضيع حساسة.

عموماً، قد ينبئ طرح مسألة الاستعانة باللهجة العامية في تدريس المراحل الابتدائية بداية إطلاق مشروع الإصلاحات في قطاع التعليم في الجزائر الذي يشهد ركوداً منذ أكثر من ثلاثة عقود. لكن في المقابل، هناك مقالات أشارت إلى أنه رغم أهمية طروحات كهذه، لكنها قد «تصلح كقذاعة» لتشتيت انتباه الرأي العام عن قرارات موازية تُمررها الحكومة خلال هذه المدة الحساسة.

تقرير

الولايات المتحدة «تذكي» الصراع في جنوب شرق آسيا

تولت «وكلاء الولايات المتحدة» مهمة تفخيخ اجتماع وزراء خارجية «آسيان»، فأعلنت وزيرا خارجية الفلبين وسنغافورة تأييدهما الطالب الأميركي من بكين إضافة إنشاءاتها على جزر في بحر الصين الجنوبي. بدعوى أنها تهدد أمن المنطقة، فيما تعزز واشنطن حضورها العسكري الكثيف، أصلاً هناك

انطلقت أعمال مؤتمر وزراء خارجية اتحاد دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في العاصمة الماليزية، كوالالمبور، يوم أمس. ويشارك في الاجتماعات وزراء خارجية 27 دولة، هي دول «آسيان» العشر، إضافة إلى 10 دول شريكة في الحوار معها، كالصين واليابان والولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي، وعدد من دول «منتدى آسيان الإقليمي».

ويتعارض هدف المنظمة المعلن، وهو إنشاء فضاء من التعاون الأمني الإقليمي، فضلاً عن التعاون الاقتصادي والثقافي والتقني، مع السعي الأميركي المحموم للحفاظ على الهيمنة العالمية الأحادية، ومع سياسة واشنطن لـ«إعادة التموذج» العسكري في المنطقة. لذلك، تصور الولايات المتحدة الإنشاءات التي تقوم بها الصين على جزر في بحر الصين الجنوبي. تطالب عدة دول في المنطقة

بالسيادة على أجزاء منها - على أنها التهديد الأساس للأمن الإقليمي، رغم امتلاكها هي. واشنطن. قواعد عديدة في المنطقة، وإعلانها تعزيز قواتها المرابطة هناك، كما ونوعاً.

وتعمل الولايات المتحدة على تفخيخ إطار التعاون الإقليمي. «آسيان». على غير محور؛ فبإضافة إلى تحريضها على الصين بصفقتها تشكل «تهديداً عسكرياً» لدول المنطقة، وصل يوم الثلاثاء الماضي وزير الخارجية جون كيري إلى سنغافورة ليسوق اتفاقية «الشراكة عبر المحيط الهادئ»، وذلك بعد أيام على إخفاق المفاوضات بين الدول المعنية بهذا الاتفاق. وينضم كيري اليوم (الأربعاء) إلى قمة «آسيان»، ليواصل تسويق «فوائد اتفاق التجارة الحرة» بين دول المحيط الهادئ، وذلك في محاولة لجذب أكبر عدد ممكن من دول المنطقة، بعيداً عن مشاريع الاندماج الاقتصادي الإقليمي التي تقودها الصين، وتتصل بمشروع «طريق الحرير الجديدة» والحزام الاقتصادي الواحد» الناشئ عنها.

وأعلن وزير الخارجية الفلبيني، البرت ديل روساريو، صراحة، أن بلاده «تؤيد بالكامل، وستدعم بنشاط، دعوة الولايات المتحدة إلى وقف البناء في الجزر ووقف التشييد ووقف التصرفات العدوانية التي قد توجج التوترات»، وذلك في إشارة إلى الإنشاءات التي تجريها الصين على جزر في بحر الصين الجنوبي، مؤكداً أن بلاده تعزّم إثارة القضية خلال اجتماع وزراء خارجية «آسيان»، رغم رفض الصين الصريح مناقشة القضية الإشكالية خلال الاجتماع.

وأضاف ديل روساريو أن الفلبين مستعدة للمساهمة في الحد من

تصعيد التوتر في المنطقة، لكن بشرط موافقة الصين وغيرها من الدول التي تطالب بالسيادة على أجزاء من البحر على التقييد بالشروط نفسها. وفي السياق نفسه، قال وزير خارجية سنغافورة، كيه شانموجام، إن «بحر الصين الجنوبي قضية... لا يمكننا ادعاء أنه ليس قضية»، مضيفاً أن بلاده «غير سعيدة» بتوقيع «آسيان» والصين مدونة سلوك غير رسمية في عام 2002.

ويعكس الموقف الأخير الرفض الأميركي لتقارب دول المنطقة في أطر لا تقع تحت هيمنتها بالكامل، وذلك رغم قول كيري من سنغافورة، الثلاثاء الماضي، إن بلاده ترغب في منطقة «تتعاون فيها الدول على منع النزاعات الصغيرة من أن تصبح أكبر».

من جهة أخرى، قال وزير الخارجية الماليزي حنيفة أمان (الذي ترأس بلاده أعمال المؤتمر) إن قضية بحر الصين الجنوبي «ليست غير قابلة للنقاش»، مؤكداً أنها ستثار في الاجتماع. لكن أمان، في تصريح خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أمس، أعلن أن دول «آسيان» اتفقت على «تعزيز ممارسة ضبط النفس إزاء الأنشطة التي تعقد

تعزز الولايات المتحدة قواتها المرابطة في المنطقة كما ونوعاً

أو تصعد التوتر»، قائلاً إن على دول المنظمة أن تلعب دوراً أكبر في التوصل إلى حل «وذي» للقضية.

في المقابل، قال وزير الخارجية الصيني، وانغ بي، إن الولايات المتحدة والفلبين يجب أن «تحتسبا عدد مدارج الطيران الموجودة في بحر الصين الجنوبي، ومن بادر ببناؤها»، في إشارة إلى البنى التحتية العسكرية التي أنشأها الأميركيون في المنطقة. وكان وانغ قد صرح من سنغافورة، الاثنين الماضي، بأن «الصين لم تؤمن أبداً بأن المحافل الدولية هي المكان المناسب لمناقشة الخلافات الثنائية المحددة»، وأن التعامل مع الخلافات على هذا النحو «يزيد المواجهة»، مؤكداً في الوقت نفسه أن بلاده لن ترضخ للضغوط الهادفة إلى منعها من «استعادة» أراضيها.

كذلك رفض وانغ دعوات الولايات المتحدة وحلفائها إلى تجميد الإنشاءات موضع الجدل. وقال إن «اقتراح التجميد قد يبدو غير منحاز في الظاهر، ولكنه غير واقعي في الحقيقة، ولن يكون عملياً».

وتطالب الصين بالسيادة على معظم مناطق بحر الصين الجنوبي، الذي تُقدّر قيمة التجارة التي تمر عبره بخمسة تريليونات دولار سنوياً، ومن المرجح أن يحتوي على احتياطات كبيرة من النفط والغاز.

في سياق متصل، أعلنت تركيا، الحليفة الأطلسية للولايات المتحدة، رغبتها في اكتساب عضوية منظمة «آسيان»، وذلك على لسان وزير خارجيتها، مولود جاويش أوغلو، الذي عبّر عن سعادته بتوجيه دعوة خاصة له من ماليزيا للمشاركة في الاجتماع، لافتاً إلى أن الأخيرة حليفة لبلاده في جنوب شرقي آسيا.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

وفيات

أولاد الفقيدة سمير وزوجته فيلما أكمكي وعائلته جورج وزوجته يولا فرح وعائلته بناتها: دلال هرمز سامية زوجة لمحم الحداد وعائلتها ديانا زوجة جوزف بسارولا وعائلتها عابدة زوجة ميشال فرح وعائلتها وأنسابهم ينعون إليكم المأسوف عليها المرحومة

سميرة شكري مرزيان

أرملة المرحوم سامي هرمز تقام صلاة الجنازة في الكنيسة الإنجيلية، رياض الصلح، مقابل السراي الحكومي اليوم الأربعاء 5 آب الساعة الخامسة من بعد الظهر. تقبل التعازي قبل الجنازة ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ويوم الخميس 6 الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وحتى الساعة السادسة مساءً في قاعة شارل سعد، الكنيسة الإنجيلية، رياض الصلح، مقابل السراي الحكومي.

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة الميؤبو والوفيات عبر الواتس اب



03/662991

أو الاتصال على الرقم :

01/759500

فاكس:

01/759597

من أي منطقة

في لبنان، يومياً

من 7:30 صباحاً لغاية

10:30 ليلاً

نختصر المسافات

ومندوبونا

في خدمتكم للمتابعة

وتحصيل الفاتورة